

الاستقلال النفسي الاختياري لدى طلبة الجامعة

الأستاذ المساعد الدكتور رحيم عبد الله جبر

م.م علي محسن راضي السلطاني

الجامعة المستنصرية / كلية التربية

ملخص البحث

أستهدف البحث الحالي تعرف الاستقلال النفسي الاختياري لدى طلبة الجامعة . وتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية من الكليات العلمية والانسانية للدراسة الصباحية الاولى ومن كلا الجنسين (ذكور - إناث). وبعد إطلاع الباحث على العديد من المقاييس ذات العلاقة بموضوع البحث لم يتمكن من الحصول على مقياس يمكن به قياس الاستقلال النفسي الاختياري، لذا قام الباحث ببناء مقياس الاستقلال النفسي الاختياري متبنياً نظرية البورت (١٩٣٦)، وبعد استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة توصل الباحث إلى إن طلبة الجامعة يتمتعون بالاستقلال النفسي الاختياري .

الكلمات الدالة: الاستقلال النفسي، الوالدين، الشخصية، طلبة الجامعة .

Abstract:

The current research aims at identifying the psychological independence of the university students. The current research determines the students of Mustansiriya University from the scientific and humanities colleges for primary morning study and both sexes (male – female). After the researcher was acquainted with many of the criteria related to the subject, he was unable to obtain a measure to measure the optional psychological independence. Therefore, the researcher built the criterion of independent psychological independence based on the theory of port (1936). After using the appropriate statistical means, Enjoy optional psychological autonomy.

مشكلة البحث

إن عملية الاستقلال النفسي التي تحدث خلال المرحلة الجامعية تتضمن درجة مرتفعة من القابلية لإعادة تنظيم الشخصية، حيث يضعف الارتباط بالأسرة ويظهر التحرر من الاهداف الطفولية التي توحد معها في الصغر والتي اقترنت بتوحده مع الوالدين (محمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٨ : ٣٢٤).

والفرد الذي يفشل في تحقيق الاستقلال النفسي الاختياري عن الوالدين في المرحلة الجامعية، فإنه لن يحققه في المستقبل، كذلك أنه غالباً ما يفشل في زواجه وفي علاقاته الاجتماعية (الشيواني، ١٩٧٣ : ١٣٥). كذلك يؤدي الوالدان دوراً رئيسياً في استقلال ابنائهم، فهم أما يساندون أبناءهم ويمهدون الطريق وتسهل عملية الاستقلال، أو قد يعارضون إرادة ابنائهم ويرفضوها ولذلك نقل فرصة الاستقلال أو تنعدم (دليلة، ٢٠١٠ - ٢٠١١ : ٥٧) .

أهمية البحث

يُعد الاستقلال النفسي الاختياري من السمات الرئيسية في شخصية الفرد لأنه يشكل مجموعة من الصفات الخلاقة كالشجاعة والإقدام والجرأة والصبر والمجازفة، إذ إن الاستقلال النفسي يعد قيمة اجتماعية عليا يشجع عليها المجتمع ويحاولون تنميتها، كما اهتم علماء النفس لاسيما الإنسانيون بهذا المفهوم ولكنهم تناولوه بأراء وتفسيرات متنوعة بحسب وجهات نظرهم في الاستقلال النفسي إلا أنهم يتفقون إلى حد ما على أهميته في حياة الإنسان لما له من علاقة في مواجهة صعوبات الحياة وتحدياتها (علي ، ١٩٩٠ : ٣٢) .

وأن نمط المعاملة الوالدية التي يتلقاها الفرد من الوالدين تساهم في مساعدته على الاستقلال النفسي، إذ إن الأفراد الذين يملكون أباوين متسامحين يميلون إلى الاستقلالية السليمة وكذلك الثقة وتقدير الذات (حمدون، ٢٠٠٨ : ١٠) . كما أكد (بارسونز) على الدور الرئيسي الذي تلعبه المدرسة في دعم استقلالية طلبتها الذي يُعد كمظهر من مظاهر تأصيل العقلانية المعرفية في المجتمع وتشكيل الإبداعات المختلفة للطلبة (Parsons , 1977, p : 102). وتوصلت دراسة كراندول (Grandall , 1960) إلى أن التدريب على الاستقلال عند الوالدين يرتبط بالنمو العقلي للأطفال، وإن الأطفال من ذوي التحصيل العالي أقل اعتماداً على الراشدين (Grandall, 1960 : 243 - 251). وأشارت دراسة بيلر (Beller , 1955) إلى وجود مسار تطوري للاستقلالية بتقدم الأطفال بالعمر (Beller, 1955 : 25 - 30) .

❖ أهداف البحث

يهدف البحث الحالي تعرف :

١ - الاستقلال النفسي الاختياري لدى طلبة الجامعة .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بطلبة الجامعة المستتصية من كلا الجنسين (ذكور - إناث) ومن الاختصاصات (العلمية - الإنسانية) للدراسات الأولية الصباحية للعام الدراسي (٢٠١٧ - ٢٠١٨).

تحديد المصطلحات

الاستقلال النفسي الاختياري Optional psychological Independence

عرفه كل من :

- ١- البورت (١٩٣٦) (نمط من الاستعدادات الشخصية الذي يغير الفرد من كائن حي يبحث عن خفض التوتر وتحت سيطرة القوى البيولوجية إلى كائن حي مستقل ومتوجه نحو المستقبل) (دوان شلتز ، ١٩٨٣ : ٢٥١).
 - ٢- مخول (١٩٨٦) (فطام الفرد عن والديه وبلوغه مكانه يقف فيها على قدميه، ويختار ولاءه وقيمه بنفسه، وينساق مع افكاره الفردية، ويبني نظرتة الخاصة عن الحياة) (مخول، ١٩٨٦ : ٤٢٨).
 - ٣- حسن (٢٠١٣) (قدرة الفرد على توجيه نفسه، والتحكم بأفكاره ومشاعره وقراراته، وقدرته على أن يكون مستقلاً عاطفياً عن الآخرين) (حسن، ٢٠١٣ : ٥٥).
- التعريف النظري : (تبنى الباحث تعريف البورت للاستقلال النفسي الاختياري لأنه تبنى نظريته في بناء المقياس) .
- التعريف الاجرائي : (هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجابته على فقرات المقياس).

الفصل الثاني

الإطار النظري

إن شخصية كل فرد متميزة ومفردة بسماتها وخصائصها، ولكنه في الوقت ذاته يشترك مع الآخرين من أبناء جنسه في الكثير من المظاهر التي تجعله وأياهم من جنس واحد، لذلك تتصف الشخصية الإنسانية بنوع من الثبات يبدو في مواقفها

واتجاهاتها وأساليب تعاملها، وشعورها بهويتها، وفي المقابل تخضع هذه الشخصية للتغير والتطور وهذا ما تحدده مكونات الشخصية من جهة والبيئة التي تنشأ فيها وتنمو من جهة أخرى (الركابي وآخرون، ٢٠١٠ : ٢١) .

فالحاجة إلى الاعتماد على النفس يتم إشباعها من الآباء من خلال استجاباتهم لمحاولات الأبناء للاستقلال في العمل واللعب، لذا أكد محمد ومرسي (١٩٨٦) إن الآباء هم الذين يمنحون الطفل الاستقلال من خلال الدعم وتعزيز سلوك الأبناء الاستقلالي (مهدي، ٢٠٠٩ : ٣٠).

وأن الفرد ذو الاستقلال النفسي الاختياري يتخلص من الاعتماد على الكبار في انجاز احتياجاته، لأنه في هذه المرحلة يشعر في نفسه أن ما يقلل من قيمته في نظر الراشدين هو اعتماده عليهم، لذلك فهو في هذه المرحلة يشعر الكبار بأنه قادر في الاعتماد على نفسه في اشباع حاجاته (الجسماني، ١٩٩٤ : ١٨٣).

وأن الأفراد ذو الاستقلال الذاتي لا يقطعون الصلات بأسرهم، وانما يرغبون في أن يلمسوا ما يوجه نحوهم من سلوك قائم على فهم ما يجري في أذهانهم وما يشعرون به في نفوسهم، وهم بطبيعتهم الجديدة هذه وجلون يعقد السنتم الخجل والتهيب لئلا يظن بهم الكبار الظنون حسب معاييرهم هم (الجسماني، ١٩٩٤ : ٢٠٢).

النظريات التي فسرت الاستقلال النفسي الاختياري

أولاً : نظرية السمات : البورت Alport

إن نظرية جوردن البورت أنصب تركيزها الاساسي على السمات، وتحث السمات في هذه النظرية موضع القوة الدافعة الرئيسية، لذا فالسمة عند البورت تقابل الحاجة عند موراي، والغريزة عند فرويد، والعاطفة عند ماكدوجال (هول لندزي ، ١٩٧٢ : ٣٤٤).

وإن الشخصية عند البورت هي التنظيم الديناميكي لدى الفرد لتلك النظم النفسية والجسمية التي تحدد طريقته الخاصة للتكيف مع البيئة (بركات، ١٩٨٤ : ٦٦).

وأكد البورت على الفردانية وهي أننا أكثر ما نكون حصيلة قوانين وصيغ وراثتنا وبيئتنا فالوراثة تمد الشخصية بموادها الأولية (الخام) التي تتشكل بعدئذ (تتمدد أو تنقلص) بفعل ظروف بيئة الشخص. وأن هذه المواد الأولية عند البورت تتكون من الجسم والذكاء والمزاج فالمزاج يشتمل على نغمة المرء الانفعالية العامة، يضمن ذلك كيفية تقبل المرء للإثارة والتقلب والشدة في الحالات المزاجية .

وأن الشخصية في نظره ليست امرأ متصلاً بل هي سلاسل منقطعة وليس هناك استمرارية بين الطفولة والمراهقة ، فالطفل تقوده دوافعه الغريزية البدائية وتتسبب دائماً في اطار ردود الفعل بينما يتصرف الراشد خلافاً لذلك ، معنى ذلك انهما شخصيتان مختلفتان أي أن هناك عالم الطفولة وعالم اخر للرشد الاول يغلب عليه الطابع البيولوجي، أما الثاني يغلب عليه الطابع السيكولوجي، كما أعتبر الشخصية ليست نفسية تماماً ولا بيولوجية تماماً وإنما خليط من الاثنين تحدد سلوك الفرد (سكر، ٢٠١٣ : ٣٦٥).

ويعد الاستقلال الوظيفي من أهم المفاهيم التي وضعها البورت ويعني أن الدافع عند البورت لا يرتبط وظيفياً بخبرات الماضي التي يمكن أن يكون قد ظهر فيها اصلاً أي أن الدافع اصبح مستقلاً عن ظروفه الاصلية وبهذا فهو يحدث كذلك للطفل الذي يصبح تدريجياً مستقلاً عن والديه ويصبح الطفل مستقل الارادة بمعنى أنه يرتبط تاريخياً بوالديه لكنه وظيفياً لا يرتبط بهما حيث أنهم لم يعود يسيطرون عليه أو يوجهونه، ومثال ذلك أن الشجرة لا تعود تعتمد على البذرة التي نمت عليها، وعلى هذا فإن الشخص الذي يبلغ مرحلة الرشد بمثابة مقرر أموره، وكذلك أن الشخص الراشد عند بدء حياته العملية فإنه يبذل جهداً أكبر في عمله لكي يحقق قدراً من المال والأمال وقد يستمر في بذل الجهد رغم أنه حقق

آماله الأولى، وهنا يتضح أن الدوافع لا يمكن أن نفسرها بالرجوع الى مرحلة الطفولة ولكن يجب أن نفسر الدوافع في اطار السلوك الحاضر (سكر، ٢٠١٣ : ٣٦٧) .

قسم البورت الاستقلال الوظيفي الى قسمين هما :

١ - **الاستقلال الوظيفي المثابر** : يعد أكثر اولية واساسية من بين النوعين ويعين الوان من السلوك مثل الادمان والحركات البدنية المكررة : مثلا انجاز الطفل لعمل ما مرة أخرى أو العمل اليومي والطريقة المعتادة التي يقوم بها الرجل في أنجاز الاعمال اليومية، فهذه انواع من السلوك كانت في وقت من الاوقات قد خدمت غرضاً معيناً لكنها لم تعد كذلك وتلك في مستوى اوطأ من أن تحتسب جزءاً مكتملاً مع الشخصية نفسها، فمثلاً نحن عندما نفضل العمل الرتيب والمألوف فسلوكنا يستمر أو يتأثر بحد ذاته دون أي تعزيز خارجي (دوان شلتز، ١٩٨٣ : ٢٤١).

٢ - **الاستقلال الوظيفي النفسي الاختياري** : يعد أهم الأثنين وأكثر اساسية لفهم الدافعية في الانسان الراشد رجلاً كان أو امرأة ، فالاستقلال النفسي الاختياري مرتبط مباشرة وبقوة بمحور الشخصية وأنه يصف الاهتمامات والعواطف والقيم والاتجاهات والنوايا وصورة المرء عن نفسه وأسلوب الحياة . وأن الدوافع النفسية الاختيارية خاصة بالفرد منفردة وضرورية للذات التي تحدد أي الدوافع تستمر وابها تطرح فمثلا يتم الابقاء على تلك الدوافع التي تقوي وتعني كرامة الفرد وصورته عن نفسه ونتيجة لذلك رأى البورت أن هناك علاقة مباشرة بين اهتمامات الشخص وقدراته. فالناس يستمتعون بإنجاز الأعمال التي يجيدون انجازها، كما أن التركيب النفسي للشخص يحدد كيف نرى العالم من حولنا، ماذا نختار منه لنلتفت إليه، وما نتذكر من خبراتنا ولون فكرنا واتجاهه، لذا فإن جميع عملياتنا الحسية والإدراكية تتم بالإختيار بدرجة عالية، فنختار من اكداس الإثارة المتوافرة لنا تلك التي لها صلة باهتماماتنا وقيمنا. فالاستقلال النفسي الاختياري هو عملية تنظيم تحدد وتكرم حسن المرء بذاته (دوان شلتز، ١٩٨٣ : ٢٤١ - ٢٤٢)

ورأى البورت Allport أن الاستقلال النفسي الاختياري نمط من الاستعدادات الشخصية الذي يغير الفرد من كائن حي يبحث عن خفض التوتر وتحت سيطرة القوى البيولوجية إلى كائن حي مستقل ومتوجه نحو المستقبل، وكذلك تستقل دوافع الفرد عن دوافع الطفولة وتصبح متوجهة نحو المستقبل وتظهر لديه خصائص النضج، وهذا يعني أن شخصية الفرد الراشد غير متصلة (منقطعة) عن شخصية الطفل، أي أنها تنمو من الطفولة بالتأكيد لكنها لم تعد تتحكم بها أو تسيطر عليها دوافع الطفولة (دوان شلتز، ١٩٨٣ : ٢٥١).

وقد وضع البورت ستة خصائص للفرد الراشد وعدها البورت مكونات الاستقلال النفسي الاختياري وهي :

- ١ - امتداد الحس بالنفس : يعني أن الشخص يعرف انتماءه وأهله ومقربيه ووظيفته .
- ٢ - العلاقات الحميمة بالآخرين : هي التعاطف مع الآخرين والثقة بهم والتعامل معهم على أساس المحبة والتسامح .
- ٣ - تقبل الذات : هي أن يتقبل الشخص نفسه وذاته كما هي لا أن يشعر بالاحتقار اتجاهها .
- ٤ - الإدراك العقلاني للواقع : يعني أن الشخص لا يستخدم آليات الدفاع النفسي في تحليله للأمور وإنما في ضوء فهمه للواقع الذي يعيش فيه .
- ٥ - النظرة الموضوعية للذات : هي فهم أو تبصر في النفس وروح نكتة التي اعتبرها البورت أقوى ما يلازم التبصر .

٦ - الفلسفة الموحدة للحياة : هو طريقة خاصة بالفرد للتعامل مع المواقف البيئية والتي تدور حول السعي إلى التفوق وتحقيق الذات (http://www.waqi3.com/2017/02/blog-post_22.html) .

وأكد البورت أن تحقيق الفرد لهذه الخصائص يصبح مستقلاً عن فترة رضاعته وطفولته، وقادراً على مواجهة الحاضر ووضع خطة واقعية للمستقبل دون أن يكون ضحية أو سجين خبرات سنوات الطفولة (<http://webspaceship.edu/cgboer/Allport.pdf>) .

وقد أعتمد الباحث نظرية ألبرت وذلك لأنها الأقرب والأشمل في تفسير الاستقلال النفسي الاختياري .

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

منهجية البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي الارتباطي لكونه يُعد الأكثر شيوعاً بين الباحثين في الوقت الحاضر كما يُعد ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي، ويُعد المنهج الوحيد الذي استخدمه العديد من الباحثين لدراسة الكثير من المجالات الإنسانية ، وهو يسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، وبالتالي فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً (ملحم، ٢٠١٠ : ٣٦٩) .

وتتمثل إجراءات البحث في ما يأتي :

أولاً / مجتمع البحث :

يقصد بمجتمع البحث، بأنه جميع الأفراد أو الأشخاص الذين هم موضوع مشكلة البحث (عبيدات، 2003: 113). ويتكون مجتمع البحث الحالي من طلبة كليات الجامعة المستنصرية، للعام الدراسي (٢٠١٧ - ٢٠١٨)، إذ بلغ عددهم (٢٩٦٦٤) طالباً وطالبة من الكليات الإنسانية والعلمية، كما بلغ عددهم حوالي (٦٢١٩) من الكليات العلمية، بواقع (٢٦٠٨) من الذكور، وبواقع (٣٦١١) من الإناث، كما بلغ عددهم حوالي (٢٣٤٤٥) من الكليات الإنسانية، بواقع (١٢٣٦٢) من الذكور، وبواقع (١١٠٨٣) من الإناث، والجدول (١) يوضح ذلك .

الجدول (١)

مجتمع البحث موزع وفق الجنس والتخصص

المجموع	الإناث	الذكور	الكليات الإنسانية	المجموع	الإناث	الذكور	الكليات العلمية
٣٣٠٤	١٢٤٩	٢٠٥٥	كلية الإدارة والاقتصاد	٢١٩٦	١٢١٥	٩٨١	كلية العلوم
٦١٠٠	٣٠٢٣	٣٠٧٧	كلية الآداب	١٨٧٧	١٠٢٦	٨٥١	كلية الهندسة
١٢٣٠	٧٢٠	٥١٠	كلية القانون	٦٤٨	٤٤٤	٢٠٤	كلية الصيدلة
٤٦٧٠	٢٢٠٩	٢٤٦١	كلية التربية	٩٠٤	٥٦١	٣٤٣	كلية الطب
٦٩٧٣	٣٦٠١	٣٣٧٢	كلية التربية الأساسية	٥٩٤	٣٦٥	٢٢٩	كلية طب أسنان
٦٥١	١٧٨	٤٧٣	كلية السياحة	٦٢١٩	٣٦١١	٢٦٠٨	المجموع
١٧٢	٦٨	١٠٤	كلية العلوم السياسية				

الاستقلال النفسي الاختياري لدى طلبة الجامعة

الأستاذ المساعد الدكتور رحيم عبد الله جبر

م.م علي محسن راضي السلطاني

٣٤٥	٣٥	٣١٠	كلية التربية الرياضية					
٢٣٤٤٥	١١٠٨٣	١٢٣٦٢	المجموع					
							٢٩٦٦٤	المجموع الكلي

ثانياً / عينة البحث

تتألف عينة البحث الحالي من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة من كليتي العلوم والطب من التخصصات العلمية، وكليتي التربية والإدارة والاقتصاد من التخصصات الإنسانية، وقد تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية وبطريقة التوزيع المتساوي، وبنسبة (٢١%) وتعد هذه النسبة مناسبة لتمثيل مجتمع البحث، وقد تم توزيع عينة البحث على وفق الجنس والتخصص، إذ بلغ عدد الذكور (١٠٠) طالب وعدد الإناث (١٠٠) طالبة من الكليات العلمية، كما بلغ عدد الذكور (١٠٠) طالب وعدد الإناث (١٠٠) طالبة من الكليات الإنسانية من طلبة الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (٢٠١٧ - ٢٠١٨)، والجدول (٢) يوضح ذلك .

الجدول (٢)

يبين توزيع عينة البحث على وفق الجنس والتخصص

ت	الكلية	التخصص	الذكور	الإناث	المجموع
١	العلوم	علوم طبيعية	٥٠	٥٠	١٠٠
٢	الطب	علوم طبيعية	٥٠	٥٠	١٠٠
٣	التربية	علوم إنسانية	٥٠	٥٠	١٠٠
٥	الإدارة والاقتصاد	علوم إنسانية	٥٠	٥٠	١٠٠
		المجموع الكلي	٢٠٠	٢٠٠	٤٠٠

ثالثاً / ادوات البحث : (Research Tools)

لتحقيق أهداف البحث الحالي تطلب توفر أداة لقياس الاستقلال النفسي الاختياري، وبعد إطلاع الباحث على العديد من المقاييس ذات العلاقة بموضوع البحث لم يتمكن من الحصول على مقياس مناسب لقياس الاستقلال النفسي الاختياري، لذا قام الباحث ببناء مقياس الاستقلال النفسي الاختياري، ويتكون المقياس بصورته الأولية من (٣٨) فقرة موزعة على خمسة مكونات التي أكد عليها البورت وقد تم صياغة فقرات المقياس كما موضح في الجدول (٣) .

جدول (٣)

يبين فقرات مقياس الاستقلال النفسي الاختياري مع المكونات بصورته الأولية

ت	المكونات	عدد الفقرات
١	امتداد الإحساس بالذات	٧
٢	العلاقات الحميمة بالآخرين	٨
٣	تقبل الذات	٨
٤	الإدراك العقلاني للواقع	٧
٥	فلسفة الحياة	٨

وقام الباحث بعرض فقرات المقياس على مجموعة من المحكمين والمختصين البالغ عددهم (22) خبيراً في العلوم التربوية والنفسية والقياس والتقويم، وبعد جمع آراء الخبراء ، تم اعتماد نسبة اتفاق (٨٠%) معياراً لقبول الفقرة ، وبناءً على ذلك حذفت فقرتان من المقياس تأخذان التسلسل (٢٣) و(٣٠)، والجدول (٤) يوضح ذلك

جدول ٤

يبين نسب الاتفاق والرفض لفقرات مقياس الاستقلال النفسي الاختياري

ت	تسلسل الفقرات	عدد الموافقين	عدد الراضين	نسبة الاتفاق
١	١-٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩ ١٠-١١-١٢-١٣-١٤-١٥ ١٦-١٧-١٨-١٩-٢٠-٢١ ٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨ ٢٩-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٣٥ ٣٦-٣٧-٣٨	٢٢	-	١٠٠%
٢	٢٣	٤	١٨	١٨%
٣	٣٠	٦	١٦	٢٧%

رابعاً : التحليل الاحصائي لفقرات المقياس :

١. اسلوب المجموعتين الطرفيتين لاستخراج تمييز الفقرات : قام الباحث باستخدام الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفرق بين المجموعتين العليا والدنيا على كل فقرة، وقد عدت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة من خلال موازنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0,05)، ودرجة حرية (214)، وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات مميزة، سوى فقرتين تم حذفهما تأخذان التسلسل (٣) و(١٣) في المقياس . والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

معاملات تمييز فقرات مقياس الاستقلال النفسي الاختياري بأسلوب المجموعتين الطريقتين

ت الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدالة*
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
1	3.9259	1.011	3.1204	1.265	5.167	دالة
2	4.7870	0.670	4.2593	1.062	4.366	دالة
3	2.5556	1.449	2.6019	1.353	-0.243	غير دالة
4	4.5370	0.689	3.9815	1.067	4.543	دالة
5	4.3889	0.795	3.3981	1.084	7.655	دالة
6	4.8148	0.514	4.1574	1.120	5.542	دالة
7	3.6667	1.332	3.1759	1.445	2.594	دالة
٨	4.7963	0.525	4.2963	1.129	4.171	دالة
٩	4.3611	0.890	3.2315	1.250	7.648	دالة
١٠	4.9537	0.211	4.4815	0.990	4.846	دالة
١١	4.8611	0.442	4.3796	0.914	4.927	دالة
١٢	4.9074	0.291	4.3333	1.023	5.608	دالة
١٣	2.6204	1.220	2.6944	1.328	-0.427	غير دالة

دالة	4.861	0.890	4.5370	0.189	4.9630	١٤
دالة	6.070	1.292	3.2222	0.890	4.1389	١٥
دالة	9.216	1.190	3.3241	0.714	4.5556	١٦
دالة	4.480	1.386	3.1759	1.252	3.9815	١٧
دالة	7.845	1.155	2.8611	0.911	3.9722	١٨
دالة	6.309	0.825	4.0093	0.575	4.6204	١٩
دالة	8.761	1.122	3.4722	0.710	4.5926	٢٠
دالة	9.856	1.119	3.5926	0.461	4.7407	٢١
دالة	6.920	1.185	3.4259	0.875	4.4074	٢٢
دالة	7.944	1.264	3.5093	0.613	4.5833	٢٣
دالة	8.255	1.044	3.7407	0.615	4.7037	٢٤
دالة	8.021	1.269	3.5741	0.653	4.6759	٢٥
دالة	8.799	1.155	3.4815	0.597	4.5833	٢٦
دالة	9.280	1.114	3.5000	0.575	4.6204	٢٧
دالة	5.456	1.038	4.0741	0.667	4.7222	٢٨
دالة	9.550	1.155	3.2593	0.617	4.4630	٢٩
دالة	6.829	1.350	3.3704	0.920	4.4444	٣٠
دالة	6.955	1.222	3.6019	0.647	4.5278	٣١
دالة	8.722	1.063	3.8056	0.460	4.7778	٣٢
دالة	6.490	1.216	3.9167	0.549	4.7500	٣٣
دالة	7.910	1.063	3.9907	0.420	4.8611	٣٤
دالة	8.695	1.279	3.7685	0.394	4.8889	٣٥
دالة	8.410	1.157	3.685	0.601	4.7407	٣٦

ثانياً : صدق الفقرات

■ علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاستقلال النفسي الاختياري

يقصد بصدق الفقرات (قدرتها على قياس المفهوم الذي يقيسه الاختبار أو المقياس) (عبد الرحمن، ١٩٨٣ : ٢٠٦). وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس الاستقلال النفسي الاختياري عن طريق إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، وقام الباحث باستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية .

الاستقلال النفسي الاختياري لدى طلبة الجامعة

الأستاذ المساعد الدكتور رحيم عبد الله جبر

م.م علي محسن راضي السلطاني

وأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية لدرجات الطلبة على مقياس الاستقلال النفسي الاختياري وجود علاقة ارتباطية دالة لدى موازنتها بالقيمة الجدولية (0.098) عند مستوى دلالة (0.05) لـ (34) فقرة مما يدل على أنها مميزة، والجدول (٦) يوضح ذلك.

الجدول (٦)

قيم معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس الاستقلال النفسي الاختياري

معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	ت
0.454	١٨	0.230	1
0.527	١٩	0.224	٢
0.329	٢٠	0.254	٣
0.449	٢١	0.446	٤
0.412	٢٣	0.319	٥
0.353	٢٣	0.096	٦
0.382	٢٤	0.314	٧
0.478	٢٥	0.404	٨
0.307	٢٦	0.383	٩
0.419	٢٧	0.366	١٠
0.360	٢٨	0.327	١١
0.432	29	0.317	١٢
0.478	٣٠	0.368	١٣
0.415	٣١	0.490	١٤
0.424	٣٢	0.250	١٥
0.423	٣٣	0.387	١٦
0.463	٣٤	0.344	١٧

❖ علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال (صدق الفقرات)

يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس كلاً ويعد هذا أحد مؤشرات صدق البناء (الزويبي، ١٩٨١ : ٤٣). وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس الاستقلال النفسي الاختياري عن طريق إيجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجال، باستعمال معامل ارتباط بيرسون لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة الفقرة ودرجة المجال، وأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية لدرجات الطلبة على مقياس الاستقلال النفسي الاختياري وجود علاقة ارتباطية دالة لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية (٠.٠٩٨)، عند مستوى دلالة (٠.٠٥)، وبدرجة حرية (٣٩٨)، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (٧)

قيم معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمكون الذي تنتمي إليه لمقياس الاستقلال النفسي الاختياري

المجال	عدد الفقرات	التسلسل	علاقتها بالمجال	التسلسل	علاقتها بالمجال
امتداد الإحساس بالذات	٦	1	0.534	4	0.473
		2	0.331	5	0.451
		3	0.364	٦	0.533
العلاقات الحميمة بالآخرين	٧	٧	0.651	١١	0.645
		٨	0.580	١٢	0.595
		٩	0.608	١٣	0.588
		١٠	0.581		
تقبل الذات	٧	١٤	0.648	١٨	0.560
		١٥	0.557	١٩	0.568
		١٦	0.538	٢٠	0.489
		١٧	0.417		
الإدراك العقلائي للواقع	٦	٢١	0.625	٢٤	0.599
		٢٢	0.576	٢٥	0.597
		٢٣	0.566	٢٦	0.513
فلسفة الحياة	٨	٢٧	0.529	٣١	0.583
		٢٨	0.520	٣٢	0.542
		٢٩	0.501	٣٣	0.538
		٣٠	0.554	٣٤	0.547

الجدول (٨)

مصفوفة الارتباطات الداخلية بين المجالات والدرجة الكلية لمقياس الاستقلال النفسي الاختياري

■ علاقة درجة المجال بالمجالات الأخرى لمقياس الاستقلال النفسي الاختياري
يطلق على علاقة المجالات ببعضها البعض بصدق الارتباطات الداخلية (الشيخ، 1964 : 124)، وقد أتبع الباحث هذا الأسلوب في البحث الحالي، وقام باستعمال معامل ارتباط بيرسون لحساب معاملات الارتباط بين المجالات، وتبين أن جميع الارتباطات بين المجالات مع بعضها للمقياس دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، والجدول (٨) يوضح ذلك .

■ الخصائص السايكومترية

صدق المقياس : (Scale Validity)

يعد الصدق من الخصائص السايكومترية المهمة التي ينبغي توافرها في الاختبارات والمقاييس، ويقصد بالصدق أن يقيس المقياس الخاصية التي وضع من أجل قياسها، وصدق المقياس يدل على مدى صلاحيته للقيام بوظيفته ولتحقيق الأغراض التي وضع من أجلها (كراجة، 1997 : 141). وأعتمد الباحث في التحقق من صدق مقياسه على مؤشرين هما :

-١

المجال	امتداد الإحساس بالذات	العلاقات الحميمة بالآخرين	تقبل الذات	الإدراك العقلاني للواقع	فلسفة الحياة الكلي	الكلية	الصدق الظاهري
امتداد الإحساس بالذات	1						تحقق هذا النوع من الصدق
العلاقات الحميمة بالآخرين	0.225	1					تحقق هذا النوع من الصدق
تقبل الذات	0.284	0.295	١				تحقق هذا النوع من الصدق
الإدراك العقلاني للواقع	٠.٢١٨	0.268	0.321	١			تحقق هذا النوع من الصدق
فلسفة الحياة	0.335	0.295	0.450	٠.٥٣٢	١		تحقق هذا النوع من الصدق
الكلية	٠.٥٦٦	٠.٦٠٧	٠.٧١٧	٠.٦٨٩	٠.٧٩٦	١	تحقق هذا النوع من الصدق

لمقياس الاستقلال النفسي الاختياري من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين، وأخذت نسبة الاتفاق (90%) فأكثر.

٢- صدق البناء

- تحقق هذا النوع من الصدق من خلال ما يأتي :-
- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية .
 - علاقة درجة الفقرة بدرجة المجال .
 - علاقة درجة المجالات مع بعضها البعض .

■ ثبات المقياس : (Scale Reliability)

يشير الثبات الى الاتساق في أداء الفرد والاستقرار في النتائج، كذلك هو اتساق القياس أي الاتساق في قياس الشيء الذي نقيسه أداة القياس (ملحم، ٢٠١٢ : ٢٤٩)، والمقياس الثابت هو المقياس الذي يعطي النتائج نفسها إذا تم تطبيقه على الأفراد أنفسهم مرة أخرى (Barron, 1981 : 418).

وقد تم استخراج ثبات المقياس الحالي بطريقتين هما :-

أ. طريقة إعادة الاختبار (Test-Retest Method) :

لتحقيق هذه الطريقة قام الباحث بإعادة تطبيق مقياس الاستقلال النفسي الاختياري بعد (١٥) يوماً على عينة تكونت من (٥٠) طالباً وطالبة من الاختصاصين العلمي والإنساني، ثم قام باستعمال معامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني وقد بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠.٨٩) ويعد هذا مؤشراً جيداً لثبات المقياس .

ب. طريقة الفا كرونباخ (Cronbachs alpha)

لحساب الثبات بهذه الطريقة تم استعمال معادلة (الفا كرونباخ) وقد بلغت درجة الثبات بهذه الطريقة (٠.٧٧) وتعد هذه الدرجة جيدة عند مقارنتها بالدراسات السابقة .

سادساً : المقياس بالصيغة النهائية :

يتكون المقياس الحالي بالصيغة النهائية من (34) فقرة، وقد وضع للمقياس خمسة بدائل هي (دائماً . غالباً . أحياناً . نادراً . أبداً) وتكون درجات التصحيح تنازلياً (1,2,3,4,5) على التوالي بالنسبة لل فقرات الإيجابية، وعلى العكس بالنسبة لل فقرات السلبية، وتكون أعلى درجة (١٧٠) وأقل درجة (٣٤) ومتوسط فرضي يبلغ (١٠٢) .

سابعاً : المؤشرات الإحصائية لمقياس الاستقلال النفسي الاختياري

تم استعمال المؤشرات الإحصائية لدرجات استجابات عينة البحث . وقد تبين أن توزيع الدرجات لعينة التحليل الإحصائي في مقياس الاستقلال النفسي الاختياري كان اقرب إلى التوزيع الاعتنالي (Normal Distribution) وقد تم الاعتماد على الحقيبة الاحصائية (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات. الجدول (٩) يوضح ذلك.

الجدول (٩)

المؤشرات الإحصائية لدرجات استجابات عينة البحث في مقياس الاستقلال النفسي الاختياري

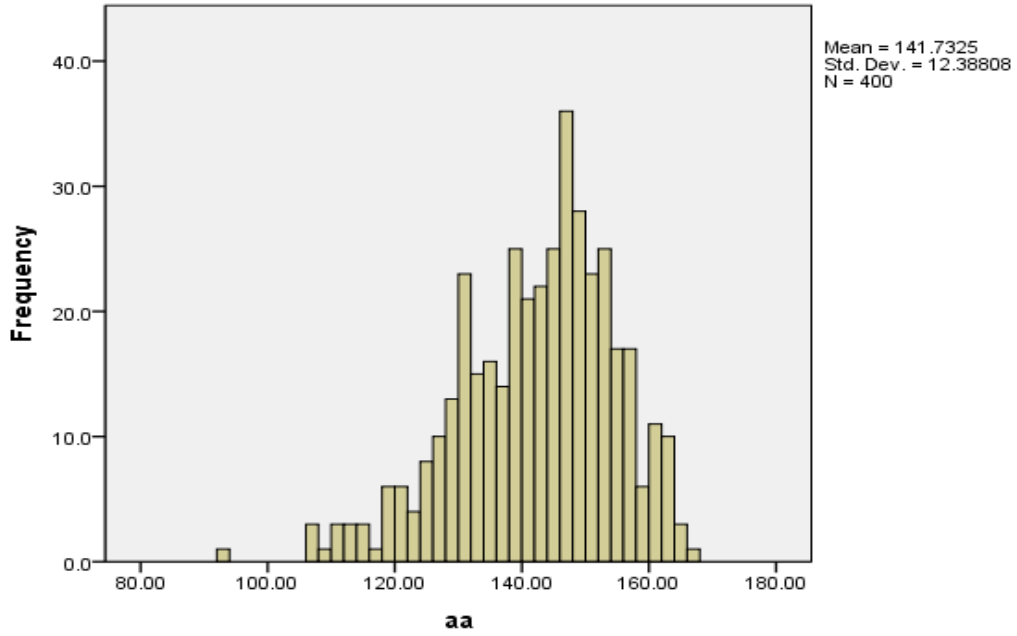
قيمتها	المؤشرات الإحصائية الوصفية	
141.732	Mean	الوسط الحسابي

الاستقلال النفسي الاختياري لدى طلبة الجامعة

الأستاذ المساعد الدكتور رحيم عبد الله جبر

م.م علي محسن راضي السلطاني

144.000	Median	الوسيط
١٤٦.٠٠	Mode	المنوال
١٢.٣٨٨	Std. Deviation	الانحراف المعياري
- ٦١٠	Skewness	الالتواء
٠.٣٢٥	Kurtosis	التفرطح
٩٣.٠٠	Minimum	اقل درجة
١٦٦.٠٠	Maximum	أعلى درجة



شكل (1) يوضح توزيع عينة التحليل الاحصائي لمقياس الاستقلال النفسي الاختياري

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

■ عرض النتائج وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه المحددة، وتفسير النتائج على وفق الإطار النظري، ومناقشتها وفقاً للدراسات السابقة، ومن ثم الخروج بتوصيات، ومقترحات، واستنتاجات في ضوء تلك النتائج .

الهدف الأول : تعرف الاستقلال النفسي الاختياري لدى طلبة الجامعة .

تحقيقاً لهذا الهدف طبق الباحث مقياس الاستقلال النفسي الاختياري على عينة البحث البالغة (400) طالب وطالبة، واستخرج الباحث المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد عينة البحث، وقد بلغ المتوسط الحسابي (141.7325)، والانحراف المعياري (١٢.٣٨٨) وبمتوسط فرضي يبلغ (١٠٢)، وقد تم استعمال الاختبار التائي (-t test) لعينة واحدة لغرض اختبار دلالة الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٦٤.١٤٦) وهي أعلى من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96)، وتعد هذه النتيجة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (399)، والجدول (١٠) يوضح ذلك .

الجدول (١٠)

الاستقلال النفسي الاختياري لدى طلبة الجامعة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
400	141.7325	١٢.٣٨٨	١٠٢	399	٦٤.١٤٦	1.96	0.05

تشير هذه النتيجة إلى أن عينة البحث الحالي يتمتعون بالاستقلال النفسي الاختياري، وتعزى إلى إن طلبة الجامعة يعتمدون على أنفسهم في أداء أعمالهم، وأنهم يفكرون في الحاضر والمستقبل أكثر من التفكير في الماضي . كما تشير هذه النتيجة إلى إن عينة البحث الحالي يتمتعون بشخصيات مميزة ومستقلة ومتوجهة نحو المستقبل، كما أنهم يتمتعون بالإرادة والهوية الذاتية ولديهم حرية التعبير عن الرأي في مختلف جوانب الحياة، كما تشير هذه النتيجة إلى إن شخصياتهم تتميز بالنضج ولديهم حرية اختيار الاعمال التي يفضلونها والقيام بها، كذلك لديهم حرية اختيار شريك حياتهم وأنهم يتحملون مسؤولية ما يقومون به من سلوك، وهذا يتفق مع ما أشار إليه الركابي وآخرون ٢٠١٠ . كذلك تشير هذه النتيجة إلى أن كل فرد من افراد عينة البحث الحالي يُعد متقبل لذاته ومقرر لأمر حياته ويتعاطف مع الآخرين ويتعامل معهم على أساس المحبة والتسامح، ولديه طريقة خاصة للتعامل مع المواقف البيئية وتتأثر دافعيته لإنجاز الأفضل وبكفاءة أكبر لزيادة درجة كفاءته وسيطرته، وأن كل فرد يسعى لتحقيق أهدافه لبلوغ المستويات العليا في المجتمع، وهذا يتفق مع ما اشار إليه دوان شلتز ١٩٨٣ .

وجاءت هذه النتيجة مختلفة مع ما توصلت إليه دراسة (دليلة ٢٠١٠) التي توصلت إلى إن طلبة الجامعة المقيمين لا يتمتعون بالاستقلال النفسي بدرجة كبيرة وإنما بدرجة ضعيفة .

■ الاستنتاجات

توصل البحث إلى النتائج الآتية :

- ١- يتمتع الطلبة بالاستقلال النفسي الاختياري أي أن الطلبة يشبعون حاجاتهم بأنفسهم دون الإعتماد على الوالدين وكذلك يركزون على الحاضر أكثر من التركيز على الماضي ولديهم نظرة وتطلع للمستقبل .

التوصيات

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج يوصي الباحث بما يأتي :

- 1- يجب على أولياء الأمور إعطاء الحرية لأبنائهم في اختيار شريك الحياة أو اختيار العمل الذي يرغب به الفرد لتأكيد ذاته وجعله معتمداً على نفسه لكي يكون فرداً منتجاً في المجتمع .

المقترحات

يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية :

1. الاستقلال النفسي الاختياري وعلاقته بمتغيرات أخرى : المهارات الحياتية، التنشئة الاجتماعية، التنظيم الذاتي .
2. برنامج تجريبي لتنمية الاستقلال النفسي الاختياري لدى طلبة المرحلة الابتدائية .

المصادر العربية

- 1- بركات، محمد خليفة (١٩٨٤) : علم النفس التعليمي . دار القلم ، الكويت .
- 2- الجسماني، عبد العلي (١٩٩٤) : سايكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية . الدار العربية للعلوم ، بيروت ، الطبعة الأولى .
- 3- حسن ، أنعام هادي (٢٠١٣) : الذكاء الانفعالي وعلاقته بأساليب التعامل مع الضغوط النفسية . دار صفاء ، عمان ، الطبعة الأولى .
- 4- حمدون، منال غانم (٢٠٠٨) : أثر البرنامج التدريبي في تطوير مفهوم الذات لدى طالبات المرحلة المتوسطة . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الموصل .
- 5- دليلة، بوصفر (٢٠١٠ - ٢٠١١) : الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي المقيم (١٨ - ٢١ سنة) . كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، رسالة ماجستير ، جامعة مولود معمري - ولاية تيزي وزو .
- 6- دوان شلتز، (١٩٨٣) : نظريات الشخصية . ترجمة حمد دلي الكربولي ، عبد الرحمن القيسي ، مطبعة جامعة بغداد ، كلية الآداب ، جامعة بغداد .
- 7- الركابي وآخرون (٢٠١٠) : في الشخصية . مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، شارع المتنبي ، بغداد .
- 8- الزوبعي ، عبد الجليل وآخرون (1981) : الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية . مطابع جامعة الموصل ، الموصل ، العراق .
- 9- سكر ، حيدر كريم (٢٠١٣) : نظريات الشخصية . دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد ، الطبعة الاولى .
- 10- الشيباني، عمر محمد التومي (١٩٧٣) : الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب . دار الثقافة ، بيروت ، لبنان .
- 11- الشيخ ، يوسف محمود (1964) : سيكولوجية الفروق الفردية ، دار النهضة المصرية ، القاهرة .
- 12- عبد الرحمن، سعد (١٩٨٣) : القياس النفسي : مكتبة الفلاح ، الكويت.
- 13- عبيدات ، ذوقان (2003) : البحث العلمي مفهومه ، أدواته ، أساليبه ، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع ، الرياض ، السعودية .

- ١٤- علي، عبد الكريم سليم (١٩٩٠) : موقع الضبط لدى أبناء الشهداء والواقع الذي يعيشون مع أقوالهم في المرحلة المتوسطة. دراسة مقارنة ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد.
- ١٥- كراجه ، عبد القادر (1997) : القياس والتقويم في علم النفس . رؤية جديدة ، ط١ ، عمان ، الأردن ، دار البازوردي العلمية للنشر والتوزيع .
- ١٦- محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٨) : دراسات في الصحة النفسية. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الثانية .
- 17- مخول، مالك سليمان (١٩٨٦) : علم النفس الطفولة والمراهقة . المطبعة الجديدة ، دمشق ، الطبعة الثانية .
- ١٨- ملحم ، سامي محمد (٢٠١٠) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس . دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة الأولى .
- ١٩- ملحم ، سامي محمد (٢٠١٢) : القياس والتقويم في التربية وعلم النفس . دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، الطبعة السادسة .
- ٢٠ - مهدي، انتصار هاشم (٢٠٠٩) : تطور الاستقلالية لدى الأطفال وعلاقتها بالذكاء وأنماط المعاملة الوالدية . أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد).
- 21- هول لندزي (١٩٧٢) : نظريات الشخصية . ترجمة فرج احمد فرج ، الطبعة الأولى ، القاهرة .

المصادر الاجنبية

- 1- Barron , A. (1981) : Psychology . Halt – Saunders , International edition , Japan .
- 2- Beller, E, (1955) : Dependency and independency in young child development . vol.87.
- 3- Grandall, V. (1960) : maternal reactions and the development all independence and achievement behavior in young children . child development . vol.31, No.5.
- 4- Parsons, T. (1977) : social systems and the evaluation of action theory. New York, the free press.
- 5- http://www.waqi3.com/2017/02/blog-post_22.html.
- 6- <http://webspace.ship.edu/cgboer/Allport.pdf> .